

الرجاء المراجعة عند الإلقاء

كلمة

سيادة الرئيس محمود عباس

رئيس دولة فلسطين

رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية

رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية

في المناقشة العامة

الدورة الرابعة والستين للجمعية العامة للأمم المتحدة

نيويورك، 25 سبتمبر/أيلول 2009

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الرئيس معالي الأخ علي التريكي،

أصحاب الفخامة والسعادة، السيدات والسادة،

أهنئكم أخي الرئيس على انتخابكم لرئاسة الجمعية العامة للأمم المتحدة متمنياً لكم كل التوفيق في مهمتكم السامية، وأنتم أصحاب الخبرة الطويلة في الشؤون السياسية الدولية. كما أتوجه بالتحية والشكر للرئيس السابق معالي الأب ميغيل ديسكوتو بروكمان، الذي عكس في عمله النشيط ومواقفه، روح ومبادئ هذه المنظمة الدولية، التي يقف على رأسها معالي الأمين العام بان كي مون الذي أحياه وأقدر له كل ما قام به شخصياً، أو من خلال المنظمات الخاصة التابعة للأمم المتحدة وفي مقدمتها وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا)، في مساعدة شعبنا الفلسطيني والدفاع عن حقوقه.

تعتقد هذه الدورة وأمامها جدول أعمال حافل، فشعوب العالم بأسره تتطلع إلى ما يمكن عمله لإنقاذ كوكبنا من آثار تغير المناخ والاحتباس الحراري، وكذلك ما يمكن عمله من أجل مواجهة الأزمة المالية الدولية، وهناك دول عديدة تشمل الدول الصغيرة أو النامية، ترى ضرورة إصلاح الأمم المتحدة، بما في ذلك مجلس الأمن، كي يعكس صورة الوضع الدولي الحالي، ويكون أكثر شمولية في تمثيل الأسرة الدولية.

إن هذه المهوم المشتركة يجب ألا تخفي أو تتجاهل حقيقة أن هناك مشاكل خطيرة تواجهها منطقة الشرق الأوسط تحديداً، وتتمثل أولاً وأخيراً في عدم الالتزام بميثاق هذه المنظمة وبمدى تطبيق قرارات الجمعية العامة أو قرارات مجلس الأمن، بعيداً عن ازدواجية المعايير.

الجميع يتفق على ضرورة إحلال السلام في الشرق الأوسط ومكافحة التطرف والعنف، وأن يكون منطقة خالية من الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل الأخرى، ولكن الجرح الأكبر والمأساة الأعمق هي ما يُعانيه شعبنا الفلسطيني منذ النكبة التي حلت به قبل أكثر من ستين عاماً، حيث كانت الأمم المتحدة شاهداً حياً عليها وتخترن سجلاتها العشرات بل المئات من القرارات التي لم تُنفذ.

السيد الرئيس،

أصحاب الفخامة والسعادة، السيدات والسادة،

إن ما يُعانيه الشعب الفلسطيني نتيجة للإحتلال الاستيطاني الإسرائيلي واضح أمام العالم، فمنذ وقع الإحتلال للضفة الغربية وقطاع غزة، بما فيها القدس الشرقية، عام 1967، وإسرائيل ماضية في سياستها الإستيطانية في الأراضي الفلسطينية وخاصة في القدس، حيث تتسارع اليوم عبر وسائل مختلفة، عمليات الإستيلاء على منازل المواطنين الفلسطينيين في المدينة، ويجري تقييد بل ومنع هؤلاء المواطنين من البناء وأحياناً ترميم منازلهم، ويتم إنشاء أحياء استيطانية جديدة، حيث أصبحت القدس معزولة تماماً عن محيطها بسبب المستوطنات غير القانونية وجدار الفصل العنصري.

إننا أمام وضع خاص، فإذا كان القانون الدولي ينص على عدم جواز الإستيلاء على أراضي الغير بالقوة، فكيف يكون التعامل مع الحالة القائمة الآن، حيث ستؤدي السياسات الإسرائيلية الاستيطانية إلى تقويض هدف إقامة الدولة الفلسطينية المترابطة جغرافياً تنفيذاً لإرادة الإجماع الدولي التي تم التعبير عنها في القرارات والمبادئ ومن ضمنها خارطة الطريق التي وافقنا عليها جميعاً وأساسها الأرض مقابل السلام، وإنهاء الاحتلال الذي وقع عام 1967.

لقد بُذلت جهود كبيرة، وعُقدت مؤتمرات عديدة خلال السنوات الماضية، وتحديداً منذ

التوقيع على اتفاقيات أوسلو عام 1993، ولكن كل ذلك لم يضع بعد خاتمة لهذا الصراع ، ولقد أعطى الرئيس باراك أوباما أملاً كبيراً لشعبنا ولشعوب المنطقة عندما أعلن عن رؤيته بشأن التوصل إلى اتفاقية سلام على أساس حل الدولتين ووقف النشاطات الاستيطانية كافة، ورحبنا بالحركة الدبلوماسية الأمريكية النشطة لإحياء عملية السلام وبكل الجهود المبذولة من الرباعية الدولية وأطرافها الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والإتحاد الروسي.

إن كل هذه الجهود النشطة والمبادرات التي لقيت ترحيباً ودعماً من طرفنا ومن جانب الدول العربية تصطدم بجدار التصلب الإسرائيلي الراض لتوفير متطلبات إعادة إطلاق عملية السلام.

فكيف يمكن تصور إجراء مفاوضات تجري حول الحدود والقدس في الوقت الذي تعمل فيه الجرافات الإسرائيلية على تغيير شواهد الواقع لخلق واقع جديد ولفرض الحدود كما تريدها إسرائيل. وكيف يمكن تصور إجراء مفاوضات دون الإتفاق على مرجعياتها وهدفها الذي أجمع العالم عليه ، وهو إنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي التي احتلت عام 1967 لإقامة دولة فلسطين وعاصمتها القدس، وإيجاد حل عادل ومتفق عليه لقضية اللاجئين الفلسطينيين على أساس القرار 194 لعام 1948 ولتحقيق السلام على جميع المسارات الفلسطينية والسورية واللبنانية، وهو ما أكدته مبادرة السلام العربية التي توفر فرصة ثمينة يتوجب استغلالها لتحقيق السلام .

وأود في هذا المجال أن أعبر عن تقديري للخطاب الهام الذي ألقاه الرئيس أوباما أمام هذه الهيئة قبل يومين، والذي أكد فيه على ضرورة إنهاء الاحتلال الذي وقع عام 1967 وعلى عدم شرعية الإستيطان ، كما شدد على ضرورة قيام دولة فلسطينية مستقلة وذات سيادة وقابلة للحياة وعلى بحث جميع قضايا الوضع النهائي في المفاوضات ، وفي مقدمتها القدس واللاجئين والحدود والمياه وسواها. إننا نؤكد أن الإلتزام بهذه الأسس بجانب تجميد الإستيطان بشكل شامل هو الذي يمكن أن ينفذ عملية السلام وتفتح الآفاق أمام نجاحها.

السيد الرئيس،

أصحاب الفخامة والسعادة، السيدات والسادة،

إنني أؤكد مجددا حرص منظمة التحرير الفلسطينية على تحقيق السلام العادل والشامل والدائم المستند لقرارات الشرعية الدولية. وفي الوقت نفسه احذر من أن سياسة الاستيطان وبناء جدار الفصل التي ينتهجها الاحتلال الإسرائيلي تجهز على فرص إطلاق عملية السلام.

إن الوقت ينفد، والأخطار تتعاظم نتيجة استمرار معاناة الشعب الفلسطيني الرازح تحت آخر احتلال في العالم.

إننا ندعو المجتمع الدولي للانتصار للقانون الدولي والشرعية الدولية وممارسة الضغوط على إسرائيل لوقف الاستيطان والالتزام بالاتفاقات الموقعة والإقلاع عن سياسة الاحتلال والاستيطان والإفراج عن الأسرى والمعتقلين الذين يبلغ عددهم حوالي 11 ألف أسير ووقف الحصار الجائر على قطاع غزة الذي تعرض قبل شهور لعدوان مدمر أدى لسقوط آلاف من الضحايا من المدنيين ولتدمير غير مسبوق في البنية التحتية والمرافق العامة ولم تسلم منه المستشفيات والمساجد والمدارس ومنشآت الأمم المتحدة.

السيد الرئيس،

أصحاب الفخامة والسعادة، السيدات والسادة،

إن شعبنا المتمسك بحقوقه وبالبقاء في أرضه رغم كل ما يُعانيه من اعتقالات وحصار وقتل، حريص أيضا على إنهاء الانقسام واستعادة وحدته الوطنية، والتي تبذل الشقيقة مصر ودول عربية وصديقة أخرى مساعٍ مشكورة من أجل تحقيقها. كما أننا رغم كل معاناتنا من الاحتلال وممارساته نواصل العمل لبناء وتطوير مؤسساتنا الوطنية، وحققنا إنجازات هامة على هذا الصعيد سواء في مجال سيادة القانون والنظام العام أو تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية رغم قساوة ظروف الاحتلال والحصار. ونستمر في بذل كل جهد ممكن لإنجاح جهود الأشقاء في مصر لإنهاء الانقلاب المستمر في قطاع غزة واستعادة وحدتنا الوطنية عبر الاحتكام لصناديق الاقتراع وإجراء انتخابات رئاسية وتشريعية في موعدها الدستوري بإشراف ورقابة الدول العربية والإسلامية والأمم المتحدة والمجتمع الدولي، كي نكرس الديمقراطية كنهج ثابت في حياتنا السياسية.

السيد الرئيس.

أصحاب الفخامة والسعادة، السيدات والسادة،

سيبقى الأمل حياً في نفوسنا، ولن نياس من استعادة حقوقنا على أساس القرارات ذات الصلة التي اعتمدها وأقرتها الأمم المتحدة التي نُعيد التأكيد على دورها التاريخي في إحلال السلام وتكريس مبدأ القوة للحق، وليس الحق للقوة.

أختم كلامي من على هذا المنبر مؤكداً الإلتزام بخطة خارطة الطريق ومبادرة السلام العربية وجميع مرجعيات العملية السياسية، وأدعو الجميع إلى احترامها والتقيد بها حتى توفر الفرصة لإنطلاق عملية سلام ناجحة وفعالة. وإنما نثق أن جميع أشقائنا في البلدان العربية الشقيقة سوف يتمسكون بمبادرة السلام العربية كقاعدة تحمي حقوقنا وكذلك تفتح الطريق أمام علاقات سلام فعلية إذا تم إنهاء الإحتلال وقامت دولة فلسطين المستقلة.

مع فائق شكري وتقديري على حسن إستماعكم.